امتحان السداسي الثاني في نظرية الأدب ـ إجابة نموذجية

1- لماذا نادى بعضهم بعزل الأدب عن كل المؤثرات؟ وعلامَ أسسوا نظريتهم؟ (6ن)

ج1- هؤلاء هم دعاة نظرية الخلق، وقد نادوا بعزل الأدب عن المؤثرات الدينية والاجتماعية وما إليها من السياسة والاقتصاد، وعن كل منفعة حفاظا على كيانه وخصوصيته، وارتفاعا به عن المصالح والأغراض، وارتقاءً بفنيته حتى لا يخرج عن إطاره الجمالي، وحتى لا يتحول وسيلة أو سلعة في أيدي المتنفذين وذوي المآرب المادية أو الإيديولوجية. إنهم ينادون بهذه الدعوة ضمانا لاستقلال الفن وصدقه، بحيث لا يتناول الشاعر قضية إلا عن اقتناع وصدق فيما بينه وبين نفسه، ثم يعبر عنها تعبيرا أصيلا، حتى يكون مصدر قوتها هو ما تحتوي عليه من جمال مصدره الأصالة الفنية.

وقد أسسوا نظريتهم إجمالا على التمييز بين الحكم الجمالي والحكم العقلي والخلقي، وهذه **أهم أسس نظريتهم فنيا**:

- الفن غاية في حد ذاته وليس غاية عليا للحياة، والشعر -باعتباره فنا- يشبع الخيال رغم أنه لا يمتلك الحقيقة، في حين أن الحياة لا ترضي الخيال رغم امتلاكها الحقيقة.
- الخلق الفني يعود بالدرجة الأولى إلى طبيعة الأديب وبراعته فنيا، وقيمة العمل الأدبي تتحقق من ذلك لا من موضوعه.
- اللغة أساس الخلق الأدبي، وكلما زادت سيطرة الأديب عليها زادت قيمة العمل؛ بما يضفيه الأديب من تمازج بين اللغة والتجربة.
- على الأديب أو الشاعر الانفصال عن ذاتيته فلا يجب أن يعبر عن انفعاله بطريقة مباشرة بل يحول ذلك إلى مركّب جديد، وهذا هو الخلق ولا يتحقق إلا بما يبرز من قدرات فنية وصياغة، وبما يخصبه من الرمز والإيحاء.

2- إلى أي علم ينتمي المصطلحان: "**سادية**"، "**مازوشية**"؟ - تحدث عن تأصيلهما الأدبي، ثم عن العلاقة بين هذا العلم والأدب؟ (7ن)

ج2- ينتمي المصطلحان إلى علم النفس، والأصل فيهما أدبي؛ فالسادية نسبة إلى الكاتب الفرنسي الماركيز **دي ساد**، وقد نسبت إليه بسبب ما شاع في أعماله الأدبية ومنها رواية **جوسلين** من تلذذ بتعذيب الآخرين. واما المازوشية فنسبة إلى الكاتب النمساوي **مازوخ** (Masoch) بسبب روايته **فينوس تحت الفراء** وقد تكرس فيها التلذذ بتعذيب النفس.

ويشترك علم النفس والأدب في الاهتمام بالإنسان سلوكا ومشاعر، وحالاته وأحواله وبمشاكله وأمراضه النفسية والعقلية. وقد توطدت العلاقة بينهما ونشطت حتى تداخلت الاصطلاحات بينهما في الوصف والتفسير كأوصاف الشعور والأحاسيس والدوافع، وما يعتري الشخصية الإنسانية إجمالا وتفصيلا، واستفاد كل منهما من الآخر؛ فنجد الشخصية الأدبية تتحول أحيانا إلى نموذج نفسي تستفيد منه العيادة (كما جرى مع **أوديب وهاملت**)، وتتجسد النظريات النفسية أعمالا أدبية مكتملة أو تصير تفسيرات جاهزة لهذا العمل أو ذاك؛ فكم اقتات الأدباء من مائدة **فرويد**.

3- يقول سعد الله ونوس: "**ما من أدب غير سياسي**"، هل يمكن القول قياسا إنه: "**ما من أدب غير إيديولوجي**"؟ - ناقش الفكرة، مع الوقوف عند عيوب **أدلجة** الأدب. (7ن)

ج3- كل يناقش المسألة بحسب اقتناعه، ولكن بالحجة والتعليل. والغالب أن كل أديب يصدر عن تصور فكري ما أو إيديولوجي من خلاله تتشكل مواقفه ورؤاه وحتى أذواقه فنيا وجماليا. أما عيوب الأدلجة فمتعددة وأخطرها القضاء على أدبية الأدب وقتل جماليته حين يطغى المضمون على الشكل فيغدو النص أشبه بقانون أو بند أو مادة في دستور فيخبو بريق جماله وتتضاءل جاذبيته فيُزهد فيه...